

التعلم الرقمي في الجامعات

أفكار

بعد اضطراب دام عامين بسبب جائحة «كوفيد-19»، عاد الطلاب في سويسرا هذا الفصل الدراسي إلى مقاعد الدراسة، ولكن التعليم الإلكتروني ظلّ له حصة في التعليم العالي.

وشعر آلاف الطلاب، الذين عادوا إلى مقاعد الدراسة في جامعة بازل مع بداية الفصل الدراسي لخريف 2022، بأن الحياة بدأت تعود إلى مجراها الطبيعي. فقد ودعوا ما ساد في السنتين السابقتين من أقنعة وتدابير التباعد الاجتماعي وشهادات لقاحات وفحوصات كوفيد. وباتت قاعات المحاضرات مكتظة من جديد. وأخيراً، عادت الحياة الاجتماعية إلى سابق عهدها.

واليوم، وبعد أن أصبحت تدابير «كوفيد-19» ماضياً ولى، يُبدي العديد من الطلاب الحماس للعودة إلى الجامعة. إلا أن الجائحة خلفت وراءها بصمات في التعليم الجامعي. فبعد أن كان المحاضرون والطلاب يرون التعلم الإلكتروني ظاهرة جديدة مفاجئة في أساليب التعلم، عندما هيمنت على الحياة الجامعية السويسرية لمدة طويلة إبان ذروة الجائحة، بات التعلم الإلكتروني اليوم يفرض نفسه في معظم الجامعات من جميع أنحاء البلاد.

وإن كان للجائحة أيّ فضل، فلها الفضل في تحفيز هذه الخطوة. فقد كشفت دراسة استقصائية للتدريس الرقمي أُجريت في جامعة بازل ونُشرت نتائجها في مارس/ آذار 2021 أن معظم الطلاب والمحاضرين يقدرّون المرونة الإضافية التي تتيحها المساقات المُقدمة بصيغة رقمية

وتتشابه القصة في الجامعات السويسرية الأخرى، فقد أوصت جامعة برن، على سبيل المثال، بتسجيل المحاضرات غير التفاعلية كبودكاست

وبدءاً من الفصل الدراسي 2023-2024، تعتزم جامعة جنيف تسجيل المُحاضرات تلقائياً في القاعات المجهّزة لهذا الغرض، ذلك أن الدورات المسجلة هي مواد تكميلية يُمكن للطلاب الرجوع إليها إلى جانب المحاضرات التي يحضرونها شخصياً. وعلى هذا النحو، فإنهم لا يتعلمون عن بُعد. وبينما تدعم الجامعة التعلم عن بُعد، فإنها ترى أن الأمر يتطلب دمج «الرؤية التربوية» الصحيحة

أما جامعة شفيتس لتدريب المعلمين فقد اتخذت خطوة أبعد. ففي خريف هذا العام، خصصت يوماً واحداً في الأسبوع، للتعلم الإلكتروني لطلبة درجة البكالوريوس

وتقول أولريكي زايفارت المتحدث باسم الجامعة، إن هذه الخطوة التي ستخضع للتقييم في يونيو/ حزيران 2023، تهدف إلى تطبيق الدروس الإيجابية في مجال التعلم عن بُعد التي تعلّمناها أثناء الجائحة

وبالمثل، عادت جارتا سويسرا، ألمانيا وفرنسا، إلى التدريس الجامعي الشخصي

(سويس إنفو)